The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

الحصار البرّي غير المعلن الذي فرضته سوريا على لبنان مؤخراً يدحض كل الشعارات الكاذبة التي أطلقتها دمشق على مدى الثلاثين سنة الماضية حول المصير المشترك والعلاقات المميّزة وروابط الأخوة ووحدة المسار والمصير من دون أن ننسى المقولة ــ المهزلة: بَلدان في شعبٍ واحد، وشعبان في بلدٍ واحد... إلى آخر شعارات النفاق والتدجيل التي طالما إختبأت وراءَها سوريا لتبرير إحتلالها للبنان.

وهذا الحصار غير المبرر إلا على خلفية الإنتقام والتشفي يلغي تلقائياً كل معاهدات الإذعان الموقعة زوراً بين سوريا ولبنان، ويلغي في الوقت عينه ما سُمّي بالمجلس الأعلى السّوري اللبناني، ويؤكد على الثوابت التالية:

أولاً، النظام السّوري نظام إستعماري بإمتياز ذو طبيعة عدوانية ــ طاغية يرفض الإعتراف بلبنان دولة مستقلة، ويصرّ على التعامل معه بمنطق الهيمنة والتعالي والإستئثار.

ثانياً، من الوهم الإعتقاد بأن سوريا الحالية قابلة للتدجين وقادرة على تغيير سلوكها العدواني تجاه جيرانها وبخاصةٍ لبنان، وهذا لن يحدث قبل تحويل نظامها إلى ليبرالي ومجتمعها إلى ديمقراطي.

ثالثاً، إن العداوة التاريخية التي تتحكّم بالعلاقات السّورية مع لبنان لا تزيلها المفاوضات وزيارات المجاملة والكلام المعسول كما يتوهّم بعض السياسيين، بل تحصين لبنان وضبط حدوده مع سوريا ضبطاً محكماً، وتعزيز مناعته الداخلية لإجبار دمشق على الإقتناع مع الوقت بأن السّيطرة على لبنان غير ممكنة وإلغاء كيانه أمر مستحيل.

وبالإنتظار، على الدولة اللبنانية الإقلاع عن معالجة مشكلة الحدود مع سوريا بالطرق السياسية بل من خلال تعزيز الموانىء البحرية والجوية وتسهيل نقل المنتوجات اللبنانية وبضائع الترانزيت عبرها، والإستغناء عن الموانىء البرية حتى إشعار آخر وحتى تقتنع سوريا بأن إقفال حدودها يُلحق الضرر بها أكثر بكثير مما يُلحق الضرر بلبنان.

وفي سياق هذه العدوانية السّورية المتمادية يندرج مسلسل الإغتيالات والتفجيرات المستمرّة منذ عدّة أشهر دورياً وبفاصل زمني ثابت، والقصد منه إصابة جملة أهداف دفعة واحدة: الأول، الإنتقام من لبنان وتعكير أمنه على غرار ما تفعله في العراق. والثاني، تصفية خصومها اللبنانيين بدءً بحلفائها الذين إنقلبوا عليها. والثالث، تحويل الأنظار عن ضلوعها في هذا المسلسل الإجرامي عبر إستهداف أحد رموزها السابقين بقصد تضليل التحقيق وإبعاد الشبهات الموجّهة إليها.

إنّ عبارات الشجب والإستنكار والندب التي يتسابق إليها السياسيون اللبنانيون إثر كل جريمة تفجير لا تفيد اللبنانيين بشيء، بل تزيدهم قرفاً على قرف ويأساً على يأس، وما يفيد هو مواجهة الحالة السّورية الشاذة بكثير من الشجاعة والحزم، وإعتماد حلول جذرية خارجة عن المألوف... وإلا فالوضع اللبناني إلى مزيد من التأزّم والتعقيد.

لبَّــيك لبــنان

أبــو أرز
في ١٥ تمّوز ٢٠٠٥